





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،
العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريجة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد:..... ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل:..... ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد:..... ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر:..... ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر:..... ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة:..... ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة:..... ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس:..... ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة:..... ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI:..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد:..... ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجاً
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد:..... ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera:..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي:..... ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي:..... ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح:..... ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم:..... ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر:..... ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع:..... ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين:..... ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration des facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما (ق.م 26 - ق.م 4)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهيرة: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

التفكير النقدي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملوخ -

Critical grammatical thinking in Arabic linguistic discourse

- reading in the thought of Hassan Khamis Al-Malkh -

صافي زهرة *

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

zohra.safi@cuniv-tissemsilt.dz

ملخص:	معلومات المقال
انصب التفكير اللغوي الناقد في اللسانيات العربية على التراث النحوي، وهو أكثر ما تجلّى فيه خاصّة مع الحملات الرافضة التي شنت على هذا التراث؛ إضافة لما أصابه داخل المؤسسات التعليمية من جمود فكانت ميزة التفكير الناقد، والتشجيع بها أفضل السبل التي تمنح متعلّم ومعلّم النحو القدرة على تحريك هذا العلم وتوجيهه الوجهة المبسطة له.	تاريخ الارسال: 2021/07/09 تاريخ القبول: 2021/10/24
نروم من خلال هذه الدراسة الوقوف على تجليات وملامح هذا التفكير في الخطاب اللساني العربي الحديث؛ والتبعية النقدي التحليلي للخطاب اللغوي العربي، ومدى تأثره بالدرس اللساني الحديث؛ من خلال تسليط الضوء على جهود أحد أعلام اللسانيات العربية الحديثة بما قدّمه وهو حسن خميس الملوخ، وكانت دراستنا نابعة من إشكالية مدى نجاعة التفكير الناقد في تعليم النحو ودراسته؟ وهل كان منهج الملوخ في قراءة وعرض التراث النحوي العربي مستندا إلى التفكير الناقد؟ ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أنّ التبعية لأعمال الملوخ وخاصة كتابه التفكير العلمي في النحو العربي يجده يستند على معايير هذا التفكير في قراءته للنحو العربي.	الكلمات المفتاحية: ✓ التفكير الناقد ✓ -الخطاب اللساني ✓ -النحو العربي ✓ -حسن سعيد الملوخ
Abstract :	Article info
Critical linguistic thinking in Arabic linguistics was focused on the grammatical heritage, which is most evident in it, especially with the rejectionist campaigns launched on this heritage, in addition to the rigidity that has befallen it within educational institutions, so it was the advantage of critical thinking, and saturation with it the best ways to give an learner and a grammar teacher the ability to move this science and guide it to the simplified destination.	Received: 09/07/2021 Accepted: 24/10/2021
Through this study, we aim to identify the manifestations and features of this thinking in modern Arabic linguistic discourse, and the analytical critical tracking of The Arabic linguistic discourse and the extent to which the influence of the Modern Arabic linguistic lesson, by highlighting the efforts of one of the sciences of modern Arabic linguistics with its presentation, Hassan Khamis Al-Malkh, and our study stemmed from the problem of the effectiveness of critical thinking in grammar education and its study? One of the most important findings of the study is that tracking the work of the slaughterhouse, especially his book Scientific Thinking in Arabic Grammar, finds it based on the criteria of this thinking in his reading of the Arabic grammar.	Keywords: ✓ Critical Thinking ✓ - Linguistic Discourse ✓ - Arabic Grammar ✓ - Hassan Saeed Al-Mekh

مقدمة:

تعددت أنماط التفكير التي يسلكها الفرد في سبيل حل ما يعترضه من مشكلات بطريقة ناجعة، ولعل أهم أنماط التفكير الشائعة: (البصري والتأملي) ولكل منها أسسه ومهاراته، ويُعد التفكير الناقد من بين هذه الأنماط ويتميز عنها بانطلاقه من الشك في مختلف المسلمات والرفض لآراء مع تقدم الحجج والبراهين التي تجعله يرفض تلك المعرفة بطريقة تُزود صاحبه بمعرفة جديدة أصح وأسلم من سابقتها، وقدرات تؤهله للوصول إلى الحقيقة، والحل الفعال لتلك المشكلة، ويُعد التفكير اللغوي العربي إرثاً مميزاً لا يُستغنى عنه خاصة في قضاء الحاجات والتعبير عن المقاصد وتمييز الإنسان العربي عن غيره، وعلم النحو منه هو دليل اللغة إلى الوجهة الصواب والزائد الأساسي لتقويمها وتسديد خطاها، فالكلمة يتغير معناها بتغير حركاتها الإعرابية لذا وجب في الخطاب اللغوي السليم مراعاة هذا الجانب حتى يتحقق الواجب عليها، ومن هنا يُعد التفكير اللغوي الناقد والنحوي تحديداً هو ذلك التفكير الذي يبعث في صاحبه الرغبة في التعرض لمختلف الشواهد والأدلة التي تُقدم كبرهنة على صحة المعطيات النحوية بالتقويم والنقد بغرض الوصول إلى الحقيقة، فمن أهم مميزات اللغوي النحوي عدم قبول الحجج المبرهنة على قضايا النحو كما هي بل بعد تمحيصها واستكناه محتواها لتمييز الصواب من الخطأ فيها، فيتوجه لها بالنقد لتصفيتها من الشكوك والاحتمالات، وقد أضحى النموذج النحوي القديم هو الحاضر بقوة في كل مقاربات لغة الضاد، ونعزو أسباب صمود هذا الإرث وما ناله من حظوة في الحضارة العربية إلى:

- ضخامة التراث اللغوي العربي وارتباطه في الذهن باللغة العربية فالتخلي عنه تحل عن العربية .

- سوء تقويم الوافد الغربي.

- الحساسيات القومية التي يظهر مفعولها في الموضوع اللغوي ويختفي مع الموضوعات الأخرى (اسماعيل، 2008، ص34) .

و "لا بد لمن أراد فهم المنهج النحوي فهما صحيحاً من التعرض لدرس هذا الماضي السحيق كله وتتبع آثاره والتفهم التفصيلي لتلك المؤثرات، فلعله بعد ذلك الدرس يفهم من غوامض هذا المنهج وخفاياه حقائق كثيرة (الخولي، 1961، ص11) ."

توالت التطورات في النظريات اللغوية الغربية مؤثرة بذلك على الدراسات العربية والمعاصرة إيجاباً وسلباً، وقد ظهرت العديد من بوادر الاتجاه النقدي للنحو العربي الهادفة إلى إضفاء العصرية على هذا العلم الذي ظل صامداً قروناً من الدهر؛ هذا النقد الذي هو بمثابة إعادة بعث وتقويم لهذا التراث، ومما لا شك فيه أن عضد اللسانيات العربية الحديثة هو تلك المقولات المنبثقة من لدن الإشكالية الثقافية التي حكمتها ويُعد "نقد النظرية النحوية العربية أحد هذه المقولات التي اكتسبت أهمية خاصة إذ كانت مقدمة منهجية لللسانيات العربية ومسوغاً لشرعية وجودها، وفاضلاً ضرورياً للانتقال إلى مرحلة تطبيق المناهج الحديثة على اللغة العربية." (بكوش، 2004، ص57)

لا يخفى ما يعيشه الخطاب اللساني في الثقافة العربية من التضارب والإشكالات التي تؤرق الباحث اللساني مقارنةً بذلك الزخم المعرفي الوافد، والذي يسعى إلى المزاوجة بين ما فات وما استجد ويستجد ما انعكس على الدراسات العربية، ويتجلى ذلك من خلال الإشكالات التي عكسها الاختلاف والتباين في الدراسات والاتجاهات، وكان التراث العربي القديم وكيفية التعامل معه من أكثر المواقف التي اشتد فيها التباين والاختلاف؛ هذا التراث الذي هو محور ثقافة العرب في ظل الكم الفكري المعرفي القادم من الغرب على أمل أن تلقى مكانها لدى العرب المحدثين، ومن ذلك باتت علاقة التراث اللغوي العربي باللسانيات تشغل فكر كثير من اللغويين في العصر الحديث، ولعل ما ظهر من إشكالات في الدرس اللساني العربي والتضارب يرجع في رأي الملقح لوجود مرضين عضالين في ذلك الطرح الغربي في الفكر العربي: -أولهما يتمثل بالغرنة (التغريب) الفكرية في مقابل مجتمع متمسك إلى حد كبير بموروث فكري حضاري مسلم وعربي، وهي بهذا المرض كالفكر المعادي إذا طرحت كمحصول فكري نضج في أوربا في ظل مجتمع متعدد الرؤى والاتجاهات.

-أما الثاني يتمثل في توجّه اللسانيات العربيّة إلى القارئ والمتقف العربي بدل التوجّه أولاً إلى الباحث العربي (اسماعيل، العناتي، 2009، ص311) .

إنّ التّمعّن في الدّراسات العربيّة الحديثة في مجال اللّغة يجد أنّ الاهتمام الأكبر فيها انصبّ على النّظريّة النّحويّة العربيّة مقارنة بغيرها من النّظريّات الأخرى، فقد حظيت باهتمام كبير واختلفت الآراء حولها وتباينت اتّجاهات النّقد والتّقييم والتّقوم لها وتعدّدت معايير الحكم عليها ويمكن إرجاع الأسباب في ذلك إلى محورين هما:

أ/ ما يُطلب من كتب النحو من وسائل عمليّة تساعد على تعلّم اللّغة بأنّجع الطّرق، وما يُبحث فيها عنه من مداخل إلى العربيّة تسمح بامتلاكها واجتناب التّعثر فيها، ومنه تبقى أمّهات كتب التّراث المرجع الذي لا غنى عنه يقرأ كلياً أو جزئياً ويؤوّل بطرق شتى أو ينشد فيه عن ضامن للطّريقة المختارة لتقدم قاعدة أو تغيير مصطلح أو تبسيط قضية.

ب/ أهميّة هذا التّراث وثقل حجمه إن صحّ التعبير فقد شغل ما يقارب ألفي عَلمٍ احتفظت لنا كتب الطّبقات بتراجمهم ومؤلفاتهم وكان الكثير منهم أئمة في عصرهم لهم من المكانة العلمية ومن قوة الشّخصيّة ومن الطّاقة الفكرية ما قد يبدو لنا غير متناسب مع حدود العلم الذي اشتهروا به وتأثيره في الحياة الفكرية، فجاءت مؤلّفات الكثير منهم غير مقصورة على مجرّد القواعد المفيدة في تعليم اللّغة بل تضمّنت من عميق التحليلات وكيس الملاحظات وفاحص النّظرات ما يجعل منها كتب تفكير تشهد لما وصل إليه الرقيّ الفكري في الحضارة العربيّة الإسلاميّة " (المهيري، 1993، ص101)

يحتاج الدّرس اللّغوي بمختلف مستوياته لرافد التّعاطي اللّغوي من خلال دراسة ذلك النّص المتوفّر بما يفرضه علم اللّغة بمستوياته؛ ومن الدّارسين العرب المحدثين من يحاول التّعامل مع ذلك الكمّ المعرّبي الوافد كما هو وإسقاطه على التّراث العربي، ومنهم من يتوسّط في الأخذ منهما، ومنهم من يبحث في لغته وعلومها محاولاً فهم أسباب الوضع؛ باحثاً خلف الحجج والبراهين في ذلك وأنشاء الفحص لذلك النّص وتبيّن الحجج يتجلى ما يُسمّى التّفكير الناقد بما يمنحه للّغوي النّحوي من فحص لما يُستقبل من معرفة واستدلال على صحة براهينها وصدق فرضياتها كما يُسهم في الرّفّع من قدرات ومهارات طالب تلك المعرفة أو الباحث اللّغوي.

إنّ الطّرح اللساني في أولى خطواته كان نقداً للنّظريّة اللّغوية والنّحوية تحديداً "فقبل أن تتحدّد الثقافة اللسانية في المجتمع العربي كان بعض رواد اللسانيات في العالم العربي يوجّهون سهام نقدهم إلى النحو العربي والصرف العربي والمعجم العربي باسم اللسانيات، فنثار معظمهم على نظرية العامل والعلل والإعلال والإبدال والصناعة المعجمية التقليدية وهذا الأمر يكن تبينه بوضوح في الأعمال الأولى لإبراهيم أنيس وتمام حسان ومهدي المخزومي وعبد الرحمان أيوب الذي ابتداء دراساته اللسانية سنة 1957م بكتابه (دراسات نقدية في النحو العربي) وهو فكر لساني خالص لكنه لم يكن مؤسساً على دعاية لسانية في الثقافة العربية . " (اسماعيل، العناتي، 2009، ص313)

نرمي من خلال هذه الدراسة إلى تقديم قراءة معرفية منهجية لجهود اللسانيين العرب المحدثين في التّناول المعاصر للنحو العربي وقضاياها، فمنذ تجلّي العصر الحديث والنحو العربي يحظى بالقسط الأكبر من الدراسات والقراءات لإيجاد مواطن القوة، وبحثاً عن سبل التبسيط فلا زالت الدّراسات النّحويّة التي خيم عليها همّ التعقيد والصعوبة تُحرّك دعاة التجديد والتيسير لجعل قواعده في متناول طالبه بإبعاده عن التعليقات والأقيسة وتضارب المدارس، ويرجع سبب الجمود النحوي إلى تحول الثقافة العربية الإسلامية بشكل عام من المنهج العقلي للمنهج النقلي البحث، فتجمّدت العلوم ذات الطّبيعة العقلية كالنحو وأصبح التّأليف فيه إعادة تشكيّل للمادة النحوية على شكل مختصرات أو شروح أو ألفيات شعرية أو حواش أو تعليقات أو نكت من غير النظر في طبيعته العقلية لتجديده أو لتأكيد نظرياته بوسائل أو أدلة جديدة (اسماعيل، العناتي، 2009، ص326) .

هذا التعقّد الذي استدعى ما سُمّي (التفكير الناقد) والذي نجد ملامحه في عديد دراسات العرب المحدثين لقضايا النحو، كونه الحلّ الأنجع لتقويم هذا العلم، فما يحمله مصطلح التفكير الناقد من ملاحظة وقياس بالأخذ بالأدلة والبراهين نجده في الدرس اللساني العربي والكتابات اللغوية والتحويلية منها، وذلك من خلال الدراسات التي ثارت على النحو العربي ودراسات الملخ أحد هذه الدراسات التكاملية التقديرية التي قدّمت تفسيراً لكل نظرية أو قاعدة في هذا التراث، وذلك بعد العرض والاستقصاء في البراهين والحجج التي وضعت لهذا العلم رامية من ذلك إلى بناء طريق قويم سليم في الحكم على تلك القضايا وصولاً إلى الخيارات الممكنة، ومن ثمّ المقارنة بينها وكشف حقائقها ومراتبها للوصول إلى الحلّ الأنسب لما أشكل في تلك القضية واستعصى ويمكن وسمه بالتفكير الإبداعي لما يتوصّل إليه، والذي يُعدّ "إحدى الإمكانيات اللغوية عند الإنسان وهي تعدّ فكرة جوهرية في نظر تشومسكي يتميز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية (دراج، 2003، ص115)"

2. التفكير الناقد والنحو العربي: إنّه وبمجرد ترامي اصطلاح التفكير الناقد إلى الأسماع يتشكّل في الأذهان غالباً مفهوم وصورة سلبية له توحى بأنّه اصطلاح موجّه بصفة مباشرة إلى نقد الآخر ورفض كلّ ما يرد منه، ولا همّ له غير ذلك إلاّ أنّ هذا إجحاف في حقّ هذا المصطلح الذي يتطلّب «أن يحسن المرء تقويم حجج الآخرين ويجدر به أن يكون ذا خيال واسع لاحتمالات أخرى، ولا اعتبارات بديلة وهكذا كي نحسن محاكمة الأمور فإنّه لا يكفيك أن ترى الخطأ فيما يقوله الآخرون بل عليك أن تبني محاكمتك على أفضل حجة يمكن أن تصدر عنك في الوقت المتاح، ويتطلّب ذلك منك أن تمعن النّظر في اعتبارات أخرى ذات علاقة بالأمر لم تؤخذ في الاعتبار وأن تنظر في الأمر من جهات متعدّدة وأن تفكر سيناريوهات متعدّدة، وربّما أن تبحث عن معلومات أخرى متعلّقة بالأمر وهذا بحدّ ذاته الإبداع» (العيني، 2009، ص30)

وقد شغل التفكير النقدي الناس قديماً وأخذوا يبحثون عن سبل تعليمه، فقد بدأ سقراط هذا البحث قبل أكثر من ألفي سنة ويعتبر كثيرون جون ديوي أباً للتفكير الناقد المعاصر، وهو فيلسوف أمريكي ومدّرس عالم نفس وقد سماه التفكير التأملي وعرفه: «أنّه اعتبار فاعل ومتشبّث وحذر لا اعتقاد أو لافتراض نوع من أنواع المعرفة في ضوء قاعدة تدعّمه واستنتاج ينتج عنه» (العيني، 2009، ص15)، ويظهر التفكير الناقد من خلال قدرة الفرد على تقييم المواقف المشكّلة والتنقيب عن الأدلة والبراهين والتنبؤ بالحلول المناسبة لها كلّ ذلك بموضوعية وبعيدا عن التحيز.

1.2 مفهوم التفكير الناقد:

إذا كان التفكير عامة هو: «سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة» (عمار، 2003، ص123)، فإنّ التفكير الناقد هو: «الميل إلى التفكير العميق في المشاكل والمواضيع التي ترد ضمن مجال خبرة المرء والإحاطة بمنهج منطق الأسئلة وتعليلها، ويدعو هذا التفكير إلى بذل جهد مستمّر لتفحص أي اعتقاد أو أي شكل مفترض من المعرفة في ضوء الدليل الذي يدعم ذلك الاعتقاد واستنتاجات أخرى تدلّ عليه» (العيني، 2009، ص16).

يكمن الفرق بين التفكير الناقد والتفكير العادي في كون التفكير العادي منفعل أي بسبب مثيرات أمّا التفكير الناقد فهو تفكير فاعل حيث يفكر صاحبه في المواضيع بنفسه وهو يثير الأسئلة ويمحص ويستنتج.

إذا كان التفكير النحوي هو ذلك الزخم المعرفي الذي نبع من محاولات الحفاظ على لغة القرآن وحماتها من اللحن بما يحمله من قواعد وأصول وقضايا نحوية، ولم يقتصر اصطلاح الفكر النحوي على فترة محدّدة بل شمل كلّ فترة حصل فيها تفكير اختصّ بعلم النحو العربي بالدراسة والتأليف والتأسيس؛ فإنّ التفكير النحوي الناقد هو التفكير الذي يُعين الباحث في علم النحو على استيعاب وبلورة كلّ ما يواجهه من مشكلات وقضايا نحوية دون الحاجة إلى غضّ الطرف عنها أو الاستسلام لها وقبولها دون أيّ محاولة لفكّ شيفرتها أو التأكّد من صحّة حججها وبراهينها.

2.2 خطوات التفكير الناقد

يمكن الحكم باكتساب التفكير الناقد واستعماله إذا مرّ بخطوات أهمّها (عبد السلام، 2020، ص58) :

- جمع سلسلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات والوقائع المتصلة بموضوع الدراسة.

- استعراض الآراء المختلفة بالموضوع.

- مناقشة الآراء المختلفة لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح.

- تمييز نواحي القوة والضعف في الآراء المتعارضة.

- تقييم الآراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز والذاتية.

- البرهنة وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي تتم الموافقة عليه.

3.2 مهارات التفكير الناقد: بما أنّ التفكير الناقد ما يتكوّن في العقل البشري كردّ فعل لمثير خارجي بعد التعرّض لموقف ما بغية الوصول لحلّ

لما يواجهه من مشكلات، فهو يتطلّب مهارات أهمّها: (عبد السلام، 2020، ص77)

أ/ **مهارة التفسير:** يقصد بها التعبير عن الفهم والمعنى أو الدلالة المستندة إلى خبرة واسعة من التجارب والمعطيات والقوانين والمعايير وتشمل مهارات فرعية هي: مهارة التصنيف واستخلاص المغزى أو الدلالة ومهارة توضيح المعنى.

ب/ **مهارة التحليل:** يقصد به تحديد العلاقات الاستدلالية المقصودة والعقلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات أو الصيغ الأخرى للتعبير ويقصد بها التعبير عن اعتقاد أو حكم على التجارب أو معلومات ويعتبر فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها ضمن مهارات التحليل الفرعية.

ج/ **مهارة التقييم:** إن قياس مصداقية العبارات أو أيّ تعبيرات أخرى تصف فهم وإدراك الشخص حيث تصف تجربته ووضعه وحكمه واعتقاده ورأيه وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة أو أشكال آخر للتعبير وتشمل مهارة التقييم مهارتين فرعيتين هما: تقييم الادعاءات وتقييم الحجج.

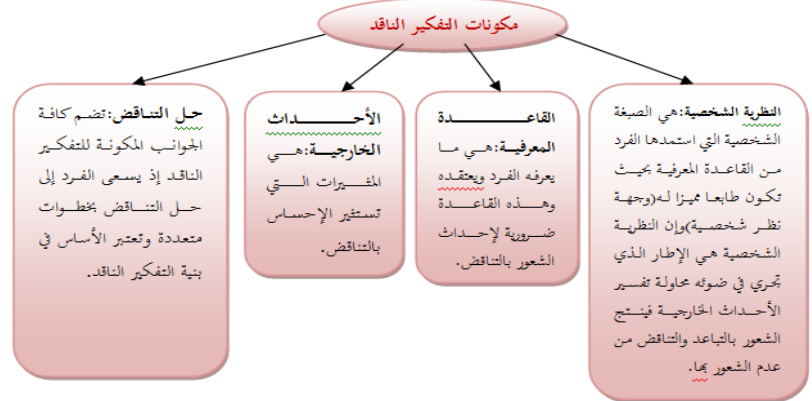
د/ **مهارة الاستنتاج:** تشير هذه المهارة إلى تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة أو أي شكل آخر للتعبير كما يقصد به القدرة على خلق أو تكوين جدال أو نقاش من خلال خطوات منطقية ومن بين مهاراته الفرعية: مهارة فحص الدليل ومهارة تخمين البدائل ومهارة التوصل إلى استنتاجات.

هـ/ **مهارة الشرح:** يشير تعريف مهارة الشرح إلى أن يكون الفرد قادراً على إعلان نتائج تفكيره المنطقي ومن ثم تبرير ذلك التفكير في ضوء الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والمفاهيم وطرق وأساليب المنطق والمقاييس والسياق أي تلك الاعتبارات التي بنيت على أساسها النتائج وتشمل ثلاث مهارات فرعية هي: مهارة إعلان النتائج ومهارة تبرير النتائج ومهارة عرض الحجج.

و/ **مهارة تنظيم الذات:** من أكثر المهارات المعرفية إثارة للاهتمام لأنها تسمح لذوي التفكير الناقد الجيد أن يعملوا على تحسين تفكيرهم بمعنى آخر فإن الفرد يطبق التفكير الناقد على نفسه، وتعرف بأنها مراقبة الفرد لنشاطاته المعرفية بشكل واع من حيث استخلاص العناصر المشتركة في هذه النشاطات والنتائج المستخلصة بشكل خاص من خلال تطبيق مهارات التحليل وتقييم الفرد لأحكامه الاستدلالية وتشمل على مهارتين فرعيتين هما: مهارة اختبار الذات ومهارة تصحيح الذات.

ويمكن استخلاص مهارات التفكير النقدي الناقد في:

- الاستنتاج: من خلال قدرة المتعلم على تحديد واستخراج المفهوم النحوي من خلال المعطيات .
- الاستدلال: من خلال معرفة المتعلم لمفهوم النحو يحكم على مدى صحة استعمال الألفاظ النحوية في المعطيات .
- التصنيف: تمكنه من تصنيف الخصائص وأوجه التشابه والاختلاف بين ما استخرجه من مفاهيم نحوية وما يلحق بها.
- التفسير: قدرته على تفسير الأدلة والأمثلة للمفهوم النحوي وبعد التفسير يميز بين ما يفيد المعنى وما ليس له صلة به.
- تقويم الحجج والبراهين: قدرته على إصدار الحكم على صحة أو خطأ الحجج والمعطيات اللغوية النحوية في ضوء الشواهد المحددة له.
- 4.2 مكونات التفكير الناقد: للتفكير الناقد عدّة مفاهيم مكونة له أهمّها في المخطّط رقم (01) (عبد السلام، 2020، ص63)



المخطّط رقم (01)

3. علاقة التفكير الناقد بالنحو العربي

التفكير الناقد تفكير إنساني ذو أبعاد تربويّة وثقافية واجتماعية يتطلّب مهارات وقدرات تمنح صاحبه الكفاءة في حلّ المشكلات على اختلافها ليصبح واعياً كيف يسأل ومتى يسأل وكيف يستدل ومتى يستدل وغيرها من خلال ثلاثية النقد والتقويم والمقارنة، وإنّ الحاجة إلى هذا التفكير ضرورة لا غنى عنها في الدراسات عامة والنحوية تحديداً وكذلك صفات الناقد النحوي تتداخل مع معايير وأساسيات التفكير الناقد وهي:

-الإلمام بالأشياء الكبيرة والاتّصاف بها حتى يحقّق الكمال في بلوغ مسماه والوصول إلى مبتغاه.

-الناقد الجيد هو الذي يفرّق بين جيّد النتاج ورديئه أي بين النتاج عالي المواصفات وبين النتاج الآخر الذي يكتنفه سوء الزلل .

-المقدرة العالية على التمييز والجد في العمل والمطالبة في التفتيش والمقارنة في الإصاغة في الحكم والمطابقة بين ما يقوله في نقده وحقيقة ما في النص المنقود (عبدالله، 2017، ص81) .

كما تتجلى علاقة الفكر النحوي بالتفكير الناقد في كون أهمّ مركزات هذا التفكير قد قام عليها النحو العربي وهو الذي «استمدّ قوته وترابط مسائله واستمرار بقائه من تمتّعه بالخصائص العلميّة الثلاث: الضبط في القواعد والقوانين والتفكير في الكليات والجزئيات التطبيقية والنظرية والتوقع لما يمكن أن يطرأ على المنظومة العلميّة من تغييرات في المستقبل وهذه الخصائص الثلاث (الضبط والتفكير والتوقع) خصائص مدركة في بعض العلوم كعلم النحو العربي (الملخ، 2002، ص13)».

تتسم "أصول التفكير النحوي بالشمول إذ تتناول الأسس الكلية التي بنى عليها النحاة العرب قواعدهم الجزئية وأحكامهم التفصيلية (المكارم، 2006، ص11)؛" كما يشتمل النحو العربي من المعارف والمبادئ والقوانين ما يُنمّي التفكير الناقد ويرفع من قدرات النحوي ويكسبه مهارات . يمكن القول في علاقة النحو بالتفكير الناقد أنّها قائمة على الأسس التالية:

- "طبيعة النحو العربي طبيعة ناقدة للأحكام والمفاهيم والقواعد لأنه يحتاج إلى تقديم الاستدلالات على شكل حجج وبراهين وقرائن وهي من صلب طبيعة التفكير الناقد.

- هناك اتصال وثيق بين النحو العربي والتفكير الناقد فهما متداخلان تداخلا لا يمكن فصله فالنحو يتطلب عمليات عقلية كالتصنيف والتمييز والتجريد في معالجة قضاياها والتفكير الناقد ينمو إجرائيا مع هذه العمليات التي تصاحب قضايا النحو العربي إذ يقوم المتعلم باستخدام هذه العمليات في القيام بحل مشكلة أو قضية.

- التفكير النحوي تفكير ناقد بما يتيح للمتعلم من معالجة المعلومات في أثناء المحاولات غير الموفقة لحل قضية أو مسألة نحوية.

- يتطلب النحو العربي كثيرا من المناقشات التي تتطلب تفكيراً ناقداً. (العمارة، 2015، ص350)

العلاقة بين النحو العربي والتفكير الناقد يُحتملها التفكير المنطقي الذي بموجبه تتم عمليات التفكير الناقد فالعلاقة بين النحو والمنطق وثيقة مرتبطة في الفكر والمنهج والتفكير وأهم ما استفاده النحو من هذه الثقافة المنطقية:

- تحفيز العقل النحوي على التفكير وربط اللفظ بالمعنى الذي هو جوهره وحقيقته.

- ربط اللغة بالفعل الإنساني والمبادئ العقلية التي تتفق مع اللغات الإنسانية كافة.

- الدقة في الوصف والتعريف والمصطلحات والتفصيل والتعليل.

- المساهمة في تكوين مفهوم نظري للعملية اللغوية.

- تطوير أساليب الحجاج والخلاف بين علماء النحو والمدارس النحوية بالاستفادة من تقنيات الاستدلال المنطقي (العمارة، 2015، ص351).

انطلاقاً من هنا وبمزاوجة الفكر اللغوي العربي مع التفكير الناقد نجد أنّ التفكير اللغوي الناقد هو ذلك التفكير المبدع في اللغة العربية بمختلف مستوياتها والذي يرتقي بصاحبه إلى صفة المبدع بما يتوصّل إليه من نتائج منهجية، وما يثير فيه هذا التفكير من قبول ورفض وتقويم وبحث في الخلفيات والمرجعيات والقرائن الحاضرة للوصول إلى المعرفة اللغوية المطلوبة والموفية بالحاجة وبما أنّ الفكر النحوي كما أسلفنا الذكر أكثر ما تعرّضت له اللسانيات الحديثة هذا العلم الذي يعاني من عدّة أمور تثير في دارسيه التفكير الناقد وأهمّها:

أ/ في مجال القواعد التفصيلية: لما يجده دارس النحو من قواعد لا ترتبط بغير ما تُقنّن له من ظواهر دون أن تتّصل بسائر الظواهر أو تتسق معها؛ كما يحسّ بتسوّع في الأحكام يوشك أن يكون تعدّدا يصل في كثير من الأحيان إلى درجة التضارب مع القواعد من ناحية ومع الظواهر اللغوية من ناحية أخرى حتّى إذا حاول التطبيق تضاعفت عليه الصعاب وعدم قدرته على الإلمام بقواعد النحو.

ب/ في مجال الدراسة النظرية للأسس الكلية: يواجه الباحثون في ميدان البحث في أسس النحو العربي ومناهجه مصاعب جمّة ابتداء من تحديد المصادر المتنوعة المتصلة بمنهج التفكير عند النحاة وخصائص هذه المناهج إلى أدقّ الجزئيات المنهجية وإذا أُتيح للباحث أن يفلت من هذه المواقف ليتخذ موقفاً يعيد فيه تقويم الفكر النحوي واجهته مشكلات جديدة ابتداء من الأسس التي يرتضيها حكماً في مجال نقد المنهج وانتهاء بالصّور التطبيقية لهذه الأسس في مجال دراسة مشكلات المناهج التقليدية" (أبوالكارم، 2006، ص07)

4. التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللساني العربي الحديث:

يُراد بالخطاب اللساني العربي «جملة المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألّفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين وفيها تبوّأ مناهج النظر اللساني العربي الحديث» (بكوش، 2004، ص12)، فالقصد بالخطاب اللساني العربي ما ظهر من تأليف لعلماء ودارسين عرب مزجوا فيها بين التراث العربي وعلم اللغة الحديث، وتوجّه بالقراءة تحديداً إلى خطابات الملخ المتجلية في مؤلفاته، فنجد غلفان يقول: «أما

الخطاب اللساني فنقصد به ذلك الخطاب الذي تعكسه الكتابات اللغوية التي تستند نظرياً ومنهجياً للمبادئ التي قدمتها النظريات اللسانية في مختلف اتجاهاتها الأوروبية والأمريكية في إطار ما أصبح يعرف باللسانيات العامة» (غلفان، 2007، ص62)، وقد استند غلفان في تحديد نوعية الكتابة اللسانية العربية الحديثة إلى ثلاث معايير هي:

الموضوع والمنهج والغاية.

الموضوع: ونقصد به المادة التي يُبحث فيها أو يُشغل بها والموضوع في الخطاب اللساني العربي أحد الأشياء التالية:

- النظريات اللسانية: مبادئها ومناهجها وأعلامها وما يتصل بها من مفاهيم ومصطلحات.

- التراث اللغوي العربي القديم من حيث إنه تصورات وطرق تحليل ومفاهيم ومصطلحات.

- اللغة العربية الفصحى القديمة أو الحديثة أو إحدى لهجاتها.

المنهج: هو وجهة النظر المتبعة للبحث في موضوع معين، والمنهج في الخطاب اللساني العربي إما:

- منهج تعليمي تربوي يروم تقديم المعرفة للقارئ العربي المبتدئ.

- منهج القراءة أو ما يعرف كذلك بإعادة القراءة.

- أحد المناهج العلمية المعروفة في تاريخ الفكر اللغوي مثل المنهج التاريخي أو المقارن أو التقابلي أو المنهج الوصفي أو التفسيري.

الغاية: يقصد بها الهدف الذي يرومه الباحث اللغوي من وراء خطابه اللساني، ومن حيث الغايات يمكن أن نذكر:

- تبسيط المعرفة اللسانية وتقريبها من القارئ غير المتخصص.

- التوفيق بين التراث اللغوي القديم في جوانبه المتعددة ومضامين النظريات اللسانية الحديثة.

- اقتراح وصف وتفسير جديدين لظواهر لغوية عربية قديمة أو حديثة (غلفان، 2007، ص64).

ومن خلال هذه المعايير يمكن تصنيف الكتابة اللسانية العربية إلى:

إنّ البحث في مرجعية الخطاب اللساني العربي الحديث يجد أنّها ذات تفكير نقدي لما امتازت به من عقلانية وجمع للوقائع في تفسيرها لظاهرة اللغوية النحوية، "فاللسانيات إعادة إنتاج واسعة تتجاوز الصياغة إلى فحص أساليب صياغة المفهوم النحوي والقاعدة النحوية وطرائق بناء هذه المفاهيم والقواعد (اسماعيل، العناتي، 2009، ص322)."

وإذا كانت التجربة عند الباحث العلمي تمثل أداة الاختبار في البحث وتكوين المعرفة فإن المراقبة عند الباحث اللساني تمثل أداة الاختبار وتنوب عن التجربة في البحث وتكوين المعرفة اللسانية، وإن اللسانيات عندما تتخذ التجربة منهجاً فإنها أولاً: تسعى إلى جمع الوقائع اللغوية (الكلمات - العبارات - الوثائق) وتصنيفها وتبويبها لكي توضع في مدونة وهذا يعني أن مفهوم المدونة يُعد مركزياً في كل بحث تجريبي.

والثاني أنّها في سعيها إلى إنشاء المدونة تستخدم الاستقراء وإن هذا يجعلها أقرب إلى التجربة وأدنى إلى التماس مع الوقائع (عياشي، 2005، ص15).

ويتجلى هذا النمط التفكير من خلال ما أفرزته العقلانية في اللسانيات:

- اعتماد العقل أساساً لبناء المعرفة اللسانية والالتكاء على حس المتكلم وكفاءته اللغوية.

- الاستناد إلى الاستنباط إجراء في الكشف ليس عن الوقائع اللغوية ولكن في الكشف عن جملة القوانين التي تنتج هذه الوقائع.

- إسقاط المدونة لأنها لا يمكن أن تكون تمثيلاً حقيقياً لأداء المتكلم والتعويض عنها بالنماذج المجردة التي يستند الأداء إليها والمهم في هذا أيضاً

أن الحتميات تسقط مع إسقاط المدونة وتحل محلها الممكنات (عياشي، 2005، ص18).

كما تتجلى عناصر ومهارات هذا التفكير في "التفكير العلمي في النحو العربي بوصفه ممارسة مدركة عند علماء العربية على العموم وهذا ما استشعره الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في ردّه على الذين زعموا أنّ علماء العربية وقفوا موقفا غير علمي تجاه اللغة فقال: أما أن يقال بأنهم -علماء العربية- وقفوا من اللغة موقفا غير علمي فلا؛ لأن العلم لا يتحدّد بالغاية التي يرمي إليها أصحابه انتفاعية كانت أم غير انتفاعية بل بمقاييس اثنين هما: المشاهدة والاستقراء والاختيار من جهة والصياغة العقلية من جهة أخرى فكلما دقّت مناهج المشاهدة والصياغة وأفادت معلومات جديدة وكشفت بذلك عن أسرار الظواهر والأحداث كانت أخرى بأن توصف بأنها علميّة" (الملخ، 2002، ص34)، وهذا ما نجدّه ضمن خطوات المفكر النحوي الناقد.

5. ملامح التفكير النحوي الناقد في فكر الملخ:

إن تشكل الخطاب اللساني في الثقافة العربية واجه عدّة إشكالات لم يكن خطاب المعرفة العربية محيدا عن هذه الثورة المعرفية، وتعد أعمال الملخ في اللسانيات العربية من بين الكتابات التي تهدف إلى بناء خطاب لساني عربي أصيل، وإن قصدنا بالتفكير النحوي الناقد عند الملخ تلك العمليات العقلية المستنبطة من آرائه ومواقفه من التراث النحوي وأصوله وكيفية عرضه ولقضايا النحو ومفاهيمه، فأزمة البحث اللغوي عامة تتشكل في عدّة صور أهمّها: الخلط بين النظرية والتطبيق-الخلط بين حدود اللفظ والمعنى-الخلط بين الأصالة والمعاصرة-الخلط بين الثابت والمتغير (اسماعيل، العناتي، 2009، ص328)، وإنّ "إعادة تحصين اللغة العربية على مستوى النحو والمعجم والصوت لتكون شريكا في مجتمع العولمة له شروط قد تكون صعبة لكن لا بدّ منها وأهمّها تقديم نموذج موحد لخطاب لغوي عربي عصري وهذا الخطاب لا مناص فيه من الإفادة من اللسانيات بفروعها المختلفة لكي نطرح بعد ذلك نظيرا صحيحا وتطبيقا صائبا للنحو (اسماعيل، العناتي، 2009، ص324)."

يظهر تفكير الملخ الناقد الهادف أثناء حديثه في النحو عن مواقع الإعراب بما تمثّل له فيرى: "أن الحديث عن مواقع إعراب أسماء الشرط، والاستفهام حديث غير دقيق لأن هذه الأسماء أدوات في فضيلة الحروف وليست أسماء في الحقيقة ولا مُسوّغ للقول بالإعراب بالنقص حين تجعل بعض الأدوات مستبدلات مثل: إعراب (من) في عبارة من يقرأ النحو يعجب به". (اسماعيل، العناتي، 2009، ص323)

كما نجدّه يعرض اتجاهات وآراء متفاوتة ومتباينة في الأفكار حول الفكر النحوي واتجاهاتها فيه وبعد التشخيص لمختلف الاتجاهات ينطلق في إعادة تقويم هذه الاتجاهات بـ:

-إعادة دراسة تلك الأعمال بموضوعية علمية لا تهرب من الماضي لكنها ترهن نفسها للحاضر الحديث في الفكر اللساني العالمي لأننا بحاجة ماسة جدا إلى وقفة مع الإنجاز الحديث كي يتعدّل مسار البحث اللساني الحديث لأننا سنكون قد اطلّعنا على الفكرين الاثنين.

-معرفة النظرية اللغوية العربية بتقنياتها من الشوائب التي علقت بها عبر القرون بسبب الممارسات غير الدقيقة للنحاة المتأخرين سواء في الجانب النظري وهو المهم أو الجانب التطبيقي وهو النتيجة الطبيعية لسلامة التصور النظري للغة وعلومها المختلفة". (اسماعيل، العناتي، 2009، ص328)

وتتجلى صور التفكير النحوي الناقد لدى الملخ في محاولة حلّه لأزمة الدّرس اللساني العربي محاولة منه لتوحيده وذلك بما اقترحه من آراء نافذة بعد تمحيصه وفهمه لهذا الموضوع كالتالي:

-الأخذ بمقتضيات التخطيط اللغوي السليم .

-القبول بتعدّد وجهات النظر في الوسائل لا المنطلقات.

من هنا تأتي ضرورة الوصول إلى فكرة المجتمع العربي الموحد للغة العربيّة بحيث تصبح سائر المحامع اللغوية فروعاً تنفيذية له لكي يتولّى هذا المجتمع الموحد التخطيط لتحديث الفكر اللساني العربي ففي ظلّ غياب المجتمع الموحد تغيب الرؤية الموحدة للسانيات وتكرّر المحاولات الفردية

وتضيق الجهود وتهدر الطاقات العلمية المتميزة حتى تصل إلى حدّ التعصّب الأعمى لجهود شخص ما ليس لشيء إلا لأنه من أبناء بلده" انطلق الملخ في دراسة اللسانيات والنحو من تأثره بعلم الرياضيات فنجدّه يقول "...ذلك أن علم الرياضيات استهواني صغيراً وكبيراً إذ وجدت فيه التفكير المنظم المبرهن المنهج، ولكنني كنت أنظر إلى علم النحو على أنه ميدان من ميادين الرياضيات التطبيقية لذلك درست النحو واللسانيات منطلقاً من فهم معقول أو قليل للرياضيات ثم وجدت بعد ذلك أنّ أقرب العلوم إلى النحو علم الرياضيات "(اسماعيل، الغناتي، 2009، ص331)، فقد مزج بين قضايا النحو النظريّة والرؤى الرياضيّة مستعيناً في ذلك باللسانيات "وقد درس النحو وفق نظريات التبادل والتوافق والاحتمالات والتنبؤ والخط المستقيم ونظريات المجموعات الرياضية" وهذا ما تبين له في كتابه (نظرية التعليل النحوي بين القدماء والحديثين)، فقد اكتشف أنّ "النظام التفسيري للنحو والصرف في العربية جاء جامعاً لمختلف النظريات وأثبت من خلاله أن النحو العربي بُني على منهجيات مستمدة من ثلاث مصادر هي: (الشرع الإسلامي في أصوله الفقهية-فلسفة التفكير العلمي عند القدماء) معطيات علم المنطق والحساب أي الرياضيات إلى حدّ كبير)-نظرية الشكل والصورة وفي رأيه هذه المصادر هي التي تجمع في علم النحو مواصفات العلم الحقيقي (اسماعيل، الغناتي، 2009، ص332).

فالتفكير العلمي عامة في رأيه "لا ينهض على مستوى البحث إلا بوجود اثنين معاً: مشكلة تستأهل البحث وباحث لها عن حل وفق منهج من مناهج التفكير العلمي، وثنية تفكير علمي هرمية، قاعدتها تقنيات الاستقراء وواسطتها أساليب التحليل وذروتها التفسير والاستقراء والتحليل (الملخ، 2002، ص19)، "فليس غريباً عنده "أن يقابل الجديد بالفرض بل لعلّ هذا الأمر من سنن البشر في تقبل ما هو جديد لكن من سنن البشر أيضاً الرفض كالمرض يزول غالباً مع مرور الوقت بالاعتناء فما كان غريباً لجذته أصبح مألوفاً لاقتناع الناس به ولشيوعه بينهم وظهور فوائده (اسماعيل، الغناتي، 2009، ص311).

6. خاتمة:

-إنّ أحقّ ما وجب فيه القول أن بناء درس لساني عربي معاصر لا يكون إلّا من خلال أصل العلوم وهو النحو العربي سواء كان التوجه إليه بالنقد أو التقويم أو الشرح والتبيين، فالتأثر بالفكر الغربي واقتباس مناهجه من طرف الدارسين العرب ظهرت آثاره في عودتهم للتراث اللغوي القديم؛ تارة لإثبات الوجود اللساني في الفكر العربي، وتارة إلى بنية إخضاعه للدّرس اللساني ومن هنا بات على كلّ راغب في البحث في حقائق العربية التوجه إلى الفكر النحوي .

-التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير الإنساني وأجمعها في مختلف الميادين التعليمية والدراسات وكذلك في جوانب الحياة اليومية لما يحدّثه من قدرات تمنح الفرد القدرة على مواجهة تطورات العصر وحل مشكلاته بطريقة عالية الكفاءة، وهو يرتقي بعملية الاكتساب المعرفي من معناها البسيط القائم على الإثارة والاستجابة إلى عملية عقلية تُقضي إلى الإتقان الجيد لتلك المعرفة بطريقة أكثر دقة وسلامة ويُعدّ رافداً أساسياً للتّهوض بالدراسات التربوية تحديداً وباقي الدّراسات باختلاف مجالاتها.

-إنّ التعامل مع الخطاب اللساني العربي الحديث يكشف عن وجود تفكير نحوي ناقد؛ هذا الخطاب اللغوي المتشعب بالفكر الغربي فلا ضير في توظيف أدوات هذا العلم ومنهجيته وطرائقه التحليلية كوسيلة ناجعة لتقويم الفكر اللغوي العربي عامة والنحوي تحديداً؛ هذا التفكير الذي يمكن أن يمنح النحو العربي منطلقات وأسس تصورية ومنهجية تجعله في متناول طالبه، فالتأمل لاتجاه اللغويات العربية المعاصرة في تقويمها للتراث العربي، يلحظ أنه اتجه نقدي قائم على الحديث بما فيه من معيارية وفلسفة بخلاف اتجاهات المستشرقين اللغويين الغربيين الذين أثبتوا للتراث اللغوي العربي أوجه تفوق كبيرة، وفي ظلّ ذلك تتجلى مهارات التفكير الناقد التي تساعد في حل أزمة هذا الدّرس والدرس النحوي وقضاياها خاصّة.

- من خلال مفهوم التفكير النقدي الوارد في هذه الدراسة يمكن استخلاص ما يلي:
- يختص هذا النوع من التفكير في التطبيقات النحوية ومفاهيمها.
- أهم ما يهدف إليه هذا التفكير هو إكساب المتعلم مهارات تفكيرية تساعده في حل مشكلات النحو .
- يعرض هذا التفكير مفاهيم النحو وقواعده في شكل مهارات عقلية تطبيقية.
- مما سبق توصي الدراسة ب:
- تُعد أعمال الملخ رافدا لغويا مهما يمكن الاستفادة منه في التأسيس للدرس اللغوي الحديث وتقوم التراث النحوي تقويها وجيها، لذا من الواجب الاهتمام بها وذلك بإثارة البحوث والدراسات حول أعماله لإثراء الدرس اللغوي.
- من الضروري الاهتمام بأنواع التفكير المختلفة وتوظيفها على مختلف أفرع العربية حتى يُستفاد منها في إثراء الدرس اللغوي وإكساب المتعلم مهارات وقدرات تمكنه من الوصول إلى مفاهيم جديدة ونتائج واضحة؛ كما أنه من المهم تنبيه معلمي اللغة العربية بأهمية الدراية بأنواع ومهارات التفكير وخاصة التفكير الناقد وتكوينهم من خلال إقامة دورات لذلك.
- الاهتمام بمفهوم التفكير النقدي الناقد ومحاولة تطبيقه والتعامل به أثناء دراسة وتدريب علم النحو كونه يُعدّ محورا أساسيا لذلك خاصة مع ما يشهده الدرس النحوي من جمود وغموض، ولما لا نستثمر مهارات ومفاهيم هذا التفكير في تقويم الدرس النحوي وتبسيطه؟

5. قائمة المراجع:

- أحمد عبد العزيز دراج. (2003). الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية. الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.
- آل ك فشر، تر: ياسر الغني. (2009). مقدمة في التفكير الناقد. الرياض، السعودية: ط01، دار السيد.
- أمين الحوي. (1961). مناهج تجدييد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب. دار المعرفة: ط01.
- حسن خميس الملخ. (2002). التفكير العلمي في النحو العربي. عمان، الأردن: دار الشروق، ط1.
- شحاتة حسن، وزينب النجار، مر: جامد عمار. (2003). معجم المصطلحات التربوية والتفسيّة. القاهرة، مصر: ط1، الدار المصرية اللبنانية.
- عبد القادر المهيري. (1993). نظرات في التراث اللغوي العربي. بيروت، لبنان: ط01، دار الغرب الإسلامي.
- علوي حافظ اسماعيلي. (2008). نحن واللسانيات: مقارنة لبعض إشكالات التلقي في الثقافات العربية. مجلة الكلمة-منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث-، لبنان، مجلد15، العدد59.
- علوي حافظ اسماعيلي، وليد أحمد العناني. (2009). أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات. الرباط، المغرب: ط01، دار الأمان.
- علي أبو المكارم. (2006). أصول التفكير النحوي. القاهرة، مصر: ط01، دار غريب.
- عماد فاروق العمارنة. (2015). أثر برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد في النحو العربي لطلاب الصف الأول متوسط بالمملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، العدد16.
- فاطمة، الهاشمي بكوش. (2004). نشأة الدرس اللساني الحديث. القاهرة، مصر: ايتراك للنشر، ط01.
- محمد اسماعيل عبد الله. (2017). النقد النحوي-قيمه ومضامينه-. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العراق، المجلد07، العدد03.
- محمد عبد السلام. (2020). التفكير الناقد-دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية-. مكتبة نور.
- مصطفى غلفان. (2007). اللسانيات العربية: رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية. ندوة دولية حول اللغة العربية والنظريات والنظريات اللسانية الحاصلة والآفاق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- منذر عياشي. (2005). مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة. مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد15.